صوت البحرين

Voice of Bahrain
PO Box 65799, London NW2 9PL
Email: info@vob.org,
Web Site: www.vob.org

العدد 394 نوفمبر 2015 م، محرم—صفر 1437هـ

نشرة شهرية تصدرها حركة أحرار البحرين الإسلامية

الظروف الاقليمية تتضافر لانهاء عهد الاستبداد القبلي، السعودي والخليفي

لان الشعب البحراني والحكم الخليفي مختلفان في كل شيء، التاريخ والثقافة والايديولوجيا والانتماء، فمن الطبيعي ان تتباين اهتمامات كل منهما خلال ايام العام. فمثلا كان احتفاء البحرانيين بذكرى عاشوراء سببا ليس لامتعاض الطرف الآخر فحسب، بل لغضبه وارتكابه جرائم وحشية ضد عشاق الحسين. ويمكن القول ان كافة المناسبات الدينية والتاريخية تساهم في تعميق المفاصلة والتباين والاختلاف بينهما. ولذلك عندما اعلن الطاغية في خطابه الاخير الشهر الماضي عن اعتبار السابع عشر من ديسمبر "يوم الشهيد" ذهل الكثيرون ولم يفهموا مغزى ذلك. واشار في اعلانه الى ان ذلك اليوم يعتبر "يوم الجلوس" بالنسبة له شخصيا، اي استلامه الحكم من والده الذي توفي في 6 مارس 1999. وليس هناك تفسير لتباين التاريخين: وفاة الاب وعيد جلوس الابن. كما ان اعلانه السابع عشر من ديسمبر عيدا للشهيد يعتبر مراوغة فاشلة لن تحقق للطاغية شيئا. فالشعب سيواصل احياء ذكرى شهدائه في ذلك اليوم وسيشير بالبنان الى الخليفيين القتلة ويطالب بمحاكمتهم بجرائم ضد الانسانية، وسيطارد القتلة والمعذبين بالطرق القانونية حتى ينالوا جزاء جرائمهم الشنيعة.

لقد مر موسم عاشوراء هذا العام بانتصار ساحق للارادة الشعبية والوطنية على ارادة الطغاة الخليفين السائرين على الخط اليزيدي المعادي للانسانية والاخلاق والقيم. شعب البحرين لم يعبأ بالتهديدات المتواصلة من ابواق الخليفيين وجلاديهم، واستسخف استفزازاتهم اليومية طوال الشهر الماضي الهادفة لكسر ارادة الحسينيين، وخرج في مسيراته العاشورائية منذ الليلة الاولى. الخليفيون اتخذا خطوات عديدة في محاولة يائسة لاخماد الصورت الثوري المنبعث من حناجر ابطال الوطن، وما استطاعوا الى ذلك سبيلا. في البداية استدعى الجلادون رؤساء المآتم وهددوهم بالويل والثبور واغلق المآتم واعتقال مديريها اذا لم يلتزموا بتعاليم يزيد الهادفة لاخماد الصوت الحسيني. ثانيا: منعوا استقدام الخطباء من الخارج خصوصا من العراق، ثالثا: هددوا الرواديد (الذين يرددون الشعارت والهتافات في المواكب). رابعا: سلطوا كلابهم بشكل يومي لتمزيق السواد والاعلام المرفوعة في الشوارع، وهي ممارسة اعتادها البحرانيون منذ قرون لاظهار حزنهم على آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. هذه الاجراءات جميعا لم تثن ابطال البلاد من تطبيق برنامجهم العزائي بشكل كامل. وظهرت البلاد طوال الموسم بمظهرها الطبيعي الحقيقي الذي يعكس هوية سكانها الاصليين، ويلغي ادعاءات المحتلين ومحاولاتهم المتواصلة لتزوير التاريخ. كان الموسم محطة مهمة على طريق تجديد العهد مع الله ورسوله والاسلام المحمدي وآل بيت رسول الله، وكشف الزيف الاموي الذي وقف الحسين ضده وضحى بدمه وعياله لمنع هيمنته على المسلمين.

كان موسم العاشوراء مناسبة مهمة حققت امورا عديدة: اولها انها اظهرت التباين الكامل بين السكان الاصليين والمحتلين الخليفيين، على صعيد الانتماء الديني والثقافة وقيم الحرية. فالشعب كان حاضرا في المساجد والمآتم والشوارع ليلا ونهارا، وقد حول البلاد الى مآتم كبير يكشف عمق الولاء الشعبي لآل بيت رسول الله. بينما عمد الخليفيون لاظهار طبيعتهم الاموية فاستهدفوا المظاهر والممارسات الحسينية واعتقلوا الخطباء ومنهم الشيخ المبشر امعانا في سياسة تكميم الافواه ومصادرة الحريات العامة. ثانيها: ان المناسبة اكدت للعالم صمود الشعب البحرين بعد سنوات خمس من القمع الشرس المدعوم بستة جيوش اجنبية. تحدى المواطنون الطاغية ورموا باوامر وزاراته عرض الحائط، وهتفوا باسم الحسين ورفعوا الرايات

التتمة صفحة (8)

أحيا شعب البحرين مراسم عاشوراء هذا العام بنجاح باهر، بعد ان مرغ انف الخليفيين بالتراب ورفض الانصياع لاوامرهم بالتخلي عن تلك الشعائر. فقد خرجت المسيرات الحسينية العملاقة التي طافت شوارع البلاد وأزقتها طوال الايام العشرة الاولى من شهر محرم. وهتف المعزون بسقوط الطاغية وعصابته، وخاطبوا العالم داعين لاطلاق سراح السجناء السياسيين ودعم حركة التغيير التي تنظم المسيرات والاحتجاجات. وبعد انتهاء الموسم استدعت العصابة الخليفية عددا من الخطباء والرواديد وآباء الشهداء واعتقلت خطيبين على الاقل لانهما اشارا من بعيد للجرائم الخليفية.

عبر الشعب عن تضامنه الكامل مع سكان منطقة نجران، جنوب غربي الجزيرة العربية، بعد ان قام احد الارهابيين المدعومين من النظام السعودي باستهداف مسجد لمواطنين من الشيعة الاسماعيلية. وقد استشهد في العدوان شخص واحد على الاقل بينما اصيب العشرات بشظايا في عيونهم. ويساور الشعب قلق من اقدام العصابة الخليفية على تفجير المساجد او الحسينيات الشيعية كما فعلت في 2011 عندما هدمت اربعين مسجدا، ونسب ذلك لتنظيم داعش او القاعدة.

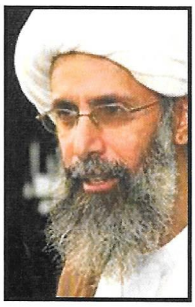

هتف ثوار البحرين بحياة الشيخ نمر النمر بعد ان أقرت محكمة سعودية قرار الحكم الصادر بحقه سابقا والداعي لاطلاق سراحه. وفي مسيراتهم العاشورائية دعوا المجتمع الدولي للضغط على الحكم السعودي للتراجع عن قرار الاعدام والصلب بحق كل من الشيخ نمر النمر ونجل اخيه، علي النمر. وكان حماس الشعب البحراني واضحا، واصراره على المطالب لا يلين. وفي برلين ولندن شارك البحرانيون في اعتصامات امام السفارات السعودية للتنديد بقرار اعدام الشيخ النمر وطالبوا العالم بالتدخل لوقف تلك الجريمة المزمعة.

جاء قرار احد رموز العصابة الخليفية بترشيح نفسه لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، فيفا، مناسبا للنشطاء الذين يبحثون عن فرص لاظهار ظلامتهم للعالم، وكشف حقيقة العصابة الخليفية الحاكمة، وبلورة رأي عام دولي يطالب بالتغيير ويدعو للتخلي عن الطغاة الفاشلين. واصدرت كونفيدرالية اتحاد النقابات الدولية بيانا جاء فيه ان سلمان الخليفة "له علاقة قريبة بالاعتقال والتعذيب الممنهجين للاعبي كرة القدم في البحرين. وقالت شارون بارو، الامين العام للكونفيدرالية انه "من غير المعقول او الممكن ان يشغل الشيخ سلمان الفراغ في فيفا وسط فضائح الفساد التي تلف المنظمة. وقالت منظمة هيومن رايتس ووج:على اعضاء فيفا النظر بعيدا وبشكل وبعمق لدعاوى استخدام آل خليفة التعذيب وان الشيخ سلمان فشل في حماية لاعبي كرة القدم من الانتهاكات، وان يسألوا انفسهم ما اذا كانت هذه عائلة يقبلون بان تمثلهم على اعلى المستويات".

اعتصام في لندن يدعو لالغاء حكم اعدام الشيخ النمر

في يوم الاربعاء 28 اكتوبر اعتصم العشرات من الاحرار امام سفارة السعودية في لندن، مطالبين بالافراج الفوري عن الشيخ نمر نمر والشاب علي النمر المحكومين بالاعدام. هتف المتظاهرون بالحرية للسجناء وكشفوا جرائم الحكم السعودي في الجزيرة العربية، مستذكرين احتلاله البحرين وعدوانه السافر على اليمن و تدخلاته الارهابية في العراق وسوريا ومصر وغيرها. كان الحضور متنوع الاعراق، وكشف مدى غضب احرار العالم ازاء نظام الاستبداد السعودي. وطالب المتظاهرون الحكومة البريطانية بالتوقف عن دعم نظامي الحكم السعودي والخليفي.

واعتصام في برلين

في برلين وقف لفيف من النشطاء يوم الاثنين 26 اكتوبر للاحتجاج على اقرار قرار اعدام الشيخ نمر النمر، مطالبين بالافراج عنه فورا.

في 19 اكتوبر شارك بحرانيون في احتجاج امام معرض للاسلحة في العاصمة الكورية الجنوبية، سيؤول، مطالبين بوقف تصدير السلاح الى الدول القمعية كالبحرين. وكانت هناك مشاركة في المؤتمر القتها احدى الناشطات وحظيت باعجاب الحاضرين

الشعب ينتصر بتوظيف عاشوراء لخدمة الثورة

البحرين اليوم: استهدف الخليفيون الأعلام والصّور والشّعارات التي رفعها المواطنون استقبالاً لموسم عاشوراء، وكان لافتاً أنّ هذا الاستهداف طالَ – بشكل سافر واستفزازي – الرايات والأعلام التي تعبّر عن الحداد على شهادة الإمام الحسين بن علي، وهو ما اعتبره النشطاء "إمعاناً خليفياً مباشراً لمعتقدات السكان الأصليين".

إلا أنّ هذا الاستهداف الخليفيّ كان يرمي – كما يقول أحد الباحثين الشباب – إلى "إعطاب" التوظيف الحركي والثوري لعاشوراء البحرين، ومنْع الأهالي من التعبير عن مطالبهم وتحريك "الملفات" التي تشغلهم من خلال إحياء هذا الموسم، لاسيما وأنّ النظام "خبُر على مدى السنوات الماضية الإصرار لدى المواطنين على ربْط الحدث اليومي بعاشوراء وقيمها ورموزها، وتوظيفها للتعبير عن الواقع السياسيّ على وجه الخصوص"، يضيف الباحث الذي فضّل عدم ذكر اسمه.

عملياً لم ينجح هذا المخطط الخليفيّ، وتُبيّن الصّور ومشاهد الفيديو المتداولة؛ تمسُّك المواطنين –ليس فقط بالرموز العاشورائية – ولكن أيضاً بما يرونه "الحقّ" في توظيفها ضمن الواقع المعاش، "إيماناً منهم بأنّ ثورة الحسين انطوت على قيم ودروس صالحة لكلّ زمان ولكلّ مكان"، وأنّ الزّعم بعدمِ "تسيسها" هو محضُ "مشروع يزيدي"، لأنّه "يُفرِّغ الثورة من محتواها والهدف الذي لأجله انطلقت".

توظيف الثورة الحسينية في ثورة البحرين جرى بوضوح من خلال عددٍ من الوسائل والفعاليات. أوّلُ ذلك فتحه الانتهاكُ الخليفيّ ذاته لمظاهر عاشوراء، حيث أعطى ذلك معطى إضافياً يُعزّز النظرةَ الشّعبية للنظام الخليفيّ باعتباره "امتداداً ليزيد"، وأنّه بالتالي يُشكّل وجها آخر ل"داعش". بهذا الربط التاريخي والمعاصر، استطاع البحرانيون أن يُثبّتوا الرؤية التي تدعو للمفاصلة مع النظام الخليفيّ وقطْع الروابط والاتصال به.

رصاص الغدر الخليفي يمزق اجساد البحرانيين

استخدام الشوزن مستمر بوحشية. هذا نموذج لاصابات شاب شارك باحدى الاحتجاجات السلمية يوم الخميس 8 اكتوبر.

موديز: دول الخليج ستلجأ للاقتراض لسد عجز الموازنات

قالت وكالة موديز الثلاثاء، 20 أكتوبر، إن أسعار النفط المنخفضة التي يتوقع أن تستمر لفترة مطولة، ستدفع بمشاريع الإصلاح المالي قدما في مجلس التعاون الخليجي، وتعزز الاقتراض لدى دول المجموعة.

وخفضت الوكالة توقعاتها لأسعار الخام، إذ توقعت أن يكون متوسط سعر البرميل لهذا العام 55 دولارا بدلا من 65 دولارا في توقعات سابقة. كما توقعت الوكالة أن يبلغ متوسط سعر البرميل 53 دولارا العام المقبل و60 دولارا في 2017. وتعتمد دول مجلس التعاون الخليجي الست بشكل كبير على النفط الذي تمثل عائداته حوالى 90% من الدخل العام.

وقال كبير المحللين في الوكالة ستيفن ديك في تقرير نشر الثلاثاء "نتوقع أن يؤدي التاثير المتوقع للعائدات النفطية المنخفضة على المالية العامة في دول الخليج، إلى تعديلات في السياسات". وأضاف "ذلك يمكن أن يشمل خفض الدعم على الانفاق، وتدابير لتوسيع قاعدة العائدات غير النفطية".

وكانت الإمارات سباقة في هذا المجال عندما أعلنت في يونيو رفع الدعم عن أسعار المحروقات، فيما رفعت الكويت الدعم عن الديزل والكيروزين. وتخطط دول أخرى في الخليج لخطوات مماثلة. وانخفضت أسعار النفط بنسبة 60% تقريبا منذ يونيو 2014 بسبب الوفرة في العرض والطلب العالمي الضعيف.

وبحسب صندوق النقد الدولي، من المتوقع أن تخسر دول مجلس التعاون الخليجي 300 مليار دولار من عائداتها النفطية بحسب انخفاض الأسعار.

وتوقعت الوكالة أن تسجل دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعة عجزا في ميزانياتها يوازي حوالى 10% من إجمالي ناتجها المحلي هذه السنة والسنة المقبلة. ويمثل ذلك عجزا ب140 مليار دولار هذه السنة. واعتبرت موديز أن رفع الدعم عن أسعار المحروقات هي من بين خيارات الإصلاح المالي المتاحة لدول الخليج للتأقلم مع تداعيات انخفاض أسعار النفط. وكان صندوق النقد الدولي قدّر كلفة دعم المحروقات والطاقة في دول الخليج ب60 مليار دولار، إلا أن الكلفة ترتفع الى 175 مليار دولار مع احتساب العوامل الأخرى المرتبطة، مثل التأثير على البيئة والازدحام المروري والإفراط في الاستهلاك. وتوقعت وكالة موديز أن تلجأ دول الخليج للاقتراض من أجل سد عجز الموازنات.

وقال ستيفن ديك إن "قيمة الاقتراض الذي تحتاجه دول مجلس التعاون الخليجي توازي 12% من اجمالي الناتج المحلي للمجموعة، أي حوالى 180 مليار دولار في كل من هذه السنة والسنة المقبلة".

وقد بدأت السعودية وقطر بالفعل بإصدار السندات، وتخطط دول أخرى للقيام بالأمر عينه.

كما بدأت بعض دول الخليج، لاسيما السعودية،

هجوم سيهات: بثينة استشهدت وهي تحمل "رضيعاً".. وكانت تُعد لحفلة زفافها

لم تعلم الطالبة في السنة الخامسة بكلية الطب في جامعة الدمام بثينة العباد أن حياتها ستنتهي في مدينة سيهات التي وصلت إليها من الدمام، مساء الجمعة 16 اكتوبر لتقديم العزاء لأحد الأسر التي تسكن بالقرب من حسينية الحيدرية. فما أن نزلت بثينة من السيارة برفقة بعض قريباتها، حتى استقرت رصاصة في ظهرها أطلقها الإرهابي، الذي لم يجد حرجاً أن تكون ضحيته الأولى امرأة كانت تحمل بيديها طفلاً رضيعاً فطالبة الطب التي كانت مخطوبة وتعد لحفلة زواجها بعد ثلاثة أشهر، كانت مطمئنة حينما نزلت من السيارة وتحمل ابن خالتها حسين العمار الذي لم يتجاوز عمره العام بين يديها ، فالوضع في المنطقة كان طبيعياً، إذ أن الهجوم الإرهابي لم يبدأ بعد.

ووفقاً لما نقلته وسائل إعلام سعودية اليوم الأحد عن حيدر شقيق بثينة، فإنه حينما استقرت الرصاصة بظهرها سقط الرضيع من يديها، ونقلت إلى المستشفى حيث توفيت بعد فترة وجيزة من وصولها.

كما أصيبت في الحادثة نفسها شقيقة بثينة، التي مازالت تتلقى العلاج في المستشفى.

ونعت جامعة الدمام طالبتها التي وصفتها بالمميزة، كما عبر بعض أساتذتها عبر حساباتهم عن "حزنهم لفقدان الطالبة التي عُرفت باجتهادها وأدبها اللافت".

وأدى الهجوم، إضافة إلى بثينة، إلى استشهاد أربعة رجال آخرين.-

هيومن رايتس تطالب المنامة بالافراج الفوري عن قادة المعارضة

طالبت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بالدفاع عن حقوق الإنسان السلطات البحرينية باطلاق سراح زعيمي المعارضة المسجونين ظلماً، إبراهيم شريف والشيخ علي سلمان و المفاوضة معهما بشأن اجراء اصلاحات سياسية في الدولة.

وقال جو ستورك، نائب المدير التنفيذي لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى الموسسة: لقد دأب سلمان وشريف على تأييد الإصلاح السياسي السلمي، والمفروض أن يكونا على مائدة التفاوض مع حكومة البحرين لا أن يقبعا خلف القضبان. وعلى البلدان التي تقول إنها تدعم عملية الإصلاح في البحرين أن تدلي بهذه النقطة علنا.

وكانت السلطات قد اعتقلت شريف في 11 يوليو/تموز، في اليوم التالي لإلقائه خطبة انتقد فيها الحكومة ودعا إلى الإصلاح السياسي. وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية البحرينية إن خطبة شريف كانت تشجع على قلب نظام الحكم و تحرض على الكراهية، في انتهاك مزعوم للمادتين 160 و165 من قانون العقوبات البحريني.

وتنص التهمة الأولى على السجن لمدة لا تتجاوز 10 سنوات. وقالت هيومن رايتس ووتش إن التهم الموجهة إليه لا تقوم على أي أساس وتنتهك المعايير الدولية لحرية التعبير.

وفي يونيو/حزيران 2011، حكمت إحدى المحاكم العسكرية على شريف بالسجن لمدة 5 سنوات بتهم متعلقة بالإرهاب وظاهرة التلفيق، رغم مزاعم بتعذيبه أثناء الحبس الاحتياطي. وقد تم الإفراج عنه في 19 يونيو/حزيران، قبل أسابيع قليلة من إعادة اعتقاله.

اما الشيخ علي سلمان فقد ظل رهن الاحتجاز منذ اعتقاله في 29 ديسمبر/كانون الأول 2014. وفي 16 يونيو/حزيران أدانته المحكمة الكبرى الجنائية الرابعة في البحرين بثلاث تهم تتعلق بحرية التعبير، وحكمت عليه بالسجن لمدة 4 سنوات.

ويستند الحكم المسيس الذي لفقه القضاء للشيخ سلمان بالسجن لمدة 4 سنوات إلى ثلاثة أحكام بالسجن لمدة عامين، على أن يتم تنفيذ اثنين منهما بالتزامن. وقد حصل الشيخ سلمان على العقوبة القصوى، المتمثلة في السجن لمدة عامين، بزعم "إهانة وزارة الداخلية".

وبحسب التهم المسيسة التي يستخدمها نظام البحرين للقمع وتقييد الحريات ولجم الثورة البحرينية، فإن إدانة منفصلة تتعلق بخطبة قام فيها سلمان بدعوة البحرينيين إلى ممارسة حقهم في التجمع السلمي، لمعارضة قانون يقيد هذا الحق تعسفياً. ووجدت المحكمة أن الشيخ سلمان مذنب بتهمة 'التحريض العلني على عصيان القانون' في مخالفة للمادة 173 من قانون العقوبات. كما أدانت المحكمة سلمان بتهمة التحريض على كراهية البحرينيين المجنسين، في مخالفة للمادة 172 من قانون العقوبات.

"موكب شهداء البحرين": المقاومة المدنية لآباء الشهداء

المنامة – البحرين اليوم

رغم الاستهداف الخليفيّ لعوائل شهداء البحرين، إلا أنّ موقف هذه العوائل أظهر لوناً "غير مسبوق" في الاحتجاج المدنيّ الذي يأخذ الطابع "الاستمراري"، والقدرة "الثابتة" على "الإزعاج" و"حفظ المطالب من الاختطاف أو الإرجاف". وهي الملامح التي يراها مختصون "أبرز علامات الفعل الاحتجاجي المحترف".

آباء الشهداء ابتكروا وسائل عديدةً لإثبات حضورهم في الميدان، وفي إظهار الإصرار "غير المتردّد وطويل النفس" على التمسك بمطالب الثورة البحرانية.

أخذ هذا النمط من المقاومة المدنية جدّيته مع تأسيس رابطة عوائل الشهداء، والتي تُشكّل ما يُشبه الإطار التنظيمي لهذه العوائل، كما أنها أضحت ما يُشبه بـ"بيت الاحتجاج" المتنقّل الذي يوازي الروابط التي ظهرت في بعض البلدان التي عانت من الاضطهاد السياسي والعنصري والجرائم الأمنية، وأفرزت تكتلات احتجاجية قوامها أهالي الضحايا، كما هو الحال مع رابطة أمهات المخطوفين أو منظمة الأمهات وغيرها من الروابط "العوائلية" التي ظهر في أمريكا الجنوبية وشكلت إحراجاً عميقاً للسلطات.

الميزة التي تحظى بها رابطة عوائل الشهداء في البحرين هو أنها تتوافر على قدر لافت من التضامنية فيما بينها، وهو ما يظهر بوضوح من المشاركات الجماعية لآباء الشهداء في الفعاليات، وحرصهم على الحضور في البرامج والمناسبات سويةً، فضلا عن تحوّل الرابطة إلى واجهة تضامنيّة شملت جميع أبناء البحرين، كما هو الحال مع الزيارات التضامنية التي يقوم آباء الشهداء لأسر المعتقلين وتسجيل مواقف معينة أثناء ذلك.

ثبات عوائل الشهداء في الحضور بالساحات والميادين؛ يظلّ هو العلامة الأبرز لفاعلية هذه "الرابطة" وتميّزها الخاص، لاسيما في ظلّ الاستهداف غير المحدود التي يطالها من النظام الخليفي، وهو استهداف لم يقتصر على الاعتقال والاستدعاء والانتقام من الأقرباء من العوائل وإهانة الشهداء أنفسهم باستدعائهم، بل والاعتداء بالضرب على آباء الشهداء أثناء قمع التظاهرات، كما حصل مع والد الشهيد علي بداح، وآخرين.

في عاشوراء، اختار آباء الشهداء توسيع نطاق العمل في برنامج "المقاومة المدنية" عبر تحريك موكب "شهداء البحرين" طوال أيام الإحياء العاشورائي، حيث طاف هذا الموكب على مناطق البحرين، وتحرّك ابتداءاً من بلدة المصلى، ليظهر في كلّ بلدة أثناء مواكب العزاء المحلية والمركزية، وصولاً إلى العاصمة المنامة في ليلة العاشر من المحرم، حيث ظهر الموكب على نحو مهيب "أثار الإزعاج لدى الخليفيين"، وأدى إلى استدعاء عدد من آباء الشهداء، إلا أنّ ذلك لم يُضعف من إرادتهم، وعاود الموكب الظهور في العزاء المركزي بالديه، سترة، وعالي على التوالي. (شاهد: هنا) (شاهد: هنا) (شاهد: هنا).

ارتدى آباء الشهداء الأكفان، وعليها صور الشهداء، في شكلٍ اختصر الرسالة التي باتوا يؤمنون بها، حيث لا مجال لنسيان الشهداء، ولا مكان للتنازل عن حق القصاص. إلا أنّ الشكل الذي اختاره الموكب أعطى رسالة أخرى مفادها بأن عوائل الشهداء لا يمكن لهم الخروج من دائرة "الحدث العام"، وهم متمسكون بحقهم الطبيعي في الحضور والتعبير عن آرائهم، والتي تشمل انتقاد المواقف السياسية العامة، أو مواقف الجمهور العام.

باسم الرابطة، يقول والد الشهيد علي الدمستاني، بأنّ "شهداء البحرين استفادوا من دروس مدرسة كربلاء".

وأوضح في ختام مشاركة موكب "شهداء البحرين" في سترة، بأن الشهداء وآباءهم لبوا نداء الإمام الحسين، وتمثلوا بموقفه في رفض مبايعة الظلمة.

وقال بأن هناك مسؤولية يحملها آباء الشهداء في حمل "رسالة دم الشهداء"، والأهداف التي من أجلها سُفك هذا الدم.

وتساءل الدمستاني عن دور "المؤسسة الدينية" و"المؤسسة السياسية" في البلاد حيال دماء الشهداء، مشددا على أن آباء الشهداء سيواصلون طريق "الشهداء"، بعيدا عن "الحلول الترقيعية"، و"الركوع للظالمين"، ورغم المواقف غير الإيجابية التي تصدر من بعض قطاعات المجتمع حيال قضية الشهداء والقضية الشعبية بشكل عام.

والد الشهيد علي المؤمن، أكد بأن موكب "شهداء البحرين" هو تلبية لنداء الإمام الحسين بن علي.

وعبّر عن انزعاجه من عزوف بعض الجهات عن المشاركة في فعاليات التضامن مع الشهداء والدفاع عن خطهم الذي استشهدوا من أجله.

ودعا والد الشهيد إلى مواصلة طريق الشهداء بالتمسك بخيار رفض الظلم والظالمين.

استدعاء الخطباء والرواديد وإدارات المآتم "حرب ثانية على الحسين"

المنامة – البحرين اليوم

دان علماء البحرين استمرار الانتهاكات الخليفية لموسم عاشوراء في البلاد، وذلك على خلفية الاستدعاءات والاعتقالات التي تعرض لها خطباء المنبر الحسيني ومنشدي المواكب الحسينية.

وفي بيان اليوم الأربعاء، 28 أكتوبر، تحت عنوان "أهي حرب ثانية على الحسين؟!"، توقف العلماء عند "الاستدعاءات الكيدية وغير المبررة للخطباء والرواديد وإدارات المآتم".

وقال البيان بأن ذلك يجري في الوقت الذي تعج به وسائل التواصل الاجتماعي بالتحريض على "أتباع مذهب أهل البيت والإزدراء بهم وشتمهم" من غير محاسبة من السلطات الخليفية.

ودعا البيان لوقف "هذه التصرفات الاستفزازية والترهيبية بحق خدمة الإمام الحسين" فوراً، متسائلا عن المستفيد من "الاستفزاز الصارخ" لمشاعر السكان الأصليين في البلاد، وشدد في نفس الوقت على الاستمرار في "حمل أهداف الثورة الحسينية التي انطلقت لمقارعة الظلم والانحراف عن مسيرة الأمة".

كيف قاد الثلاثي ناصر وفوّاز وسلمان الخليفة حملة قمع الرياضيين البحرانيين؟

البحرين اليوم – (خاص)

في فبراير من العام 2011 تفجرت ثورة جماهيرية واسعة في البحرين ضد نظام الحكم الشمولي في البلد، وإنهاء عقود من سياسات الظلم والإقصاء والتهميش التي مارستها عائلة آل خليفة الحاكمة بحق البحرانيين.

شاركت في الثورة مختلف شرائح المجتمع التي جمعها دوار اللؤلؤة، و الذي أضحى رمزا للثورة الشعبية في البلاد. سلطات آل خليفة وبدلا من الإستجابة للمطالب المشروعه للمتظاهرين لجأت الى استخدام العنف لقمع المتظاهرين السلميين.

عملية القمع "الوحشية" على حد وصف العديد من المنظمات الحقوقية الدولية أسفرت عن مقتل عدد كبير من المتظاهرين واعتقال وتعذيب الآلاف وفصل آخرين من أعمالهم.

إحدى الشرائح التي تعرض لعمليات القمع الممنهجة كانت شريحة الرياضيين. الرياضيون لم يتخلّفوا عن باقي شرائح المجتمع من اطباء وعمال وعلماء دين وسياسيين ممن شاركوا في الثورة، وخرجت مسيرة كبيرة تقدّمها الرياضيون.

السلطات التي استعانت بالجيش السعودي لمواجهة الشعب البحراني الأعزل؛ شنّت حملة انتقامية ضد الرياضيين المشاركين في المظاهرات.

قاد الحملة تلفزيون البحرين الرسمي الذي تشرف عليه هيئة شؤون الإعلام. كان فواز الخليفة (سفير البحرين الحالي لدى المملكة المتحدة) رئيسا لتلك الهيئة. وقد باشر تلفزيون البحرين بعرض صور لمسيرة الرياضيين خلال أحد برامجه ووصفهم بالخونة. شارك في البرنامج عبر الهاتف ناصر حمد الخليفة نجل حاكم البحرين ورئيس اللجنة الأولمبية في البلاد.

ناصر الخليفة دعا في مداخلته إلى "إسقاط جدار على رؤوس كل من نادى باسقاط النظام". كانت تلك الدعوة بمثابة أمر لإستهداف الرياضيين، أعقبها صدور أمر من ناصر الخليفة بتشكيل لجنة لتشخيص الرياضيين الذين شاركوا في التظاهرات وتم تعيين سلمان ابراهيم الخليفة رئيسا لها. كان سلمان يرأس حينها اتحاد البحرين لكرة القدم.

لم تكد تمضي سوى أيام معدودة على تشكيل اللجنة، حتى شنت السلطات حملة اعتقالات شرسة طالت أكثر من 150 رياضيا وفقا لتقارير منظمات حقوقية دولية. كان من بين هؤلاء المعتقلين لاعبو كرة قدم، ومنهم كابتن منتخب البحرين الوطني لكرة القدم علاء حبيل وأخاه محمد حبيل والمدافع محمد سيد عدنان.

منظمات حقوقية بحرانية ودولية وجّهت لسلمان الخليفة باعتباره رئيسا للجنة، اتهامات بالتواطؤ في تعذيب الرياضيين وعدم حمايتهم.

وأما ناصر الخليفة فقد رفع أحد ضحاياه دعوى قضائية ضده في بريطانية عام 2012 وأثناء إقامة دورة الألعاب الأولمبية في ذلك العام. لكن الإدعاء العام البريطاني رفض الدعوى مدعيا أن ناصر يتمتع بالحصانة الدبلوماسية.

لكن الضحية البحراني ربح دعوى لاحقا أقامها ضد الإدعاء العام في العام الماضي، حيث قررت المحكمة البريطانية العليا أن ناصر الخليفة " لا يتمتع بالحصانة من الملاحقة القضائية في تهم تتعلق بالتعذيب".

المنظمات الحقوقية البحرانية لاحقت سلمان ابراهيم الخليفة دوليا وخاصة بعد إعلان ترشحه لشغل منصب رئيس الإتحاد الآسيوي لكرة القدم خلفا للقطري محمد بن همام.

معهد البحرين للحقوق والديمقراطية (BIRD) طالب في رسالة له في العام2013 الإتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" بالتحقيق في مزاعم تورط سلمات في تعذيب الرياضيين البحرانيين. لكن لجنة الأخلاق في الفيفا رفضت الطلب مدعية أنه خارج نطاق إختصاصها.

لكن تلك الإتهامات عادت للظهور بقوة مؤخرا، بعد أن كشفت صحيفة الغارديان البريطانية عن عزم سلمان الخليفة الترشح لشغل منصب رئيس الفيفا. ويأتي هذا الترشيح بعد استقالة رئيس الفيفا سيب بلاتر إثر توجيه اتهامات له بالتورط في قضايا فساد.

سلمان الخليفة لزم الصمت لمدة عشرة أيام وقبل الإعلان عن ترشيح نفسه رسميا يوم الأحد الماضي وقبل انقضاء المدة القانونية بساعات.

منظمات حقوقية دولية وحال معرفتها بعزم سلمان الترشح للمنصب؛ بعثت رسالة إلى الرئيس الحالي للفيفا عيسى حياتو وطالبت إياه بمنع سلمان من الترشح لتورطه في ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، كما ادّعى في رسالته؛ حسين عبدالله المدير التنفيذي لمنظمة أمريكيون من اجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين(ADHRB).

منظمة هيومن رايتس ووتش دانت ترشيح سلمان لشغل المنصب واعتبرته لن يؤدي إلا إلى "تشويه سمعة الفيفا".

العديد من وسائل الإعلام الدولية سارعت لتسليط الضوء على انتهاكات سلمان لحقوق الإنسان، بما يجعله غير مؤهل لقيادة الفيفا.

هذه القضية كشفت عن دور الثلاثي الخليفي المؤلف من ناصر وسلمان وفوّاز الخليفة في وقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في البحرين. لكن الأمر المؤسف والذي يعكس مدى لا مبالاة المجتمع الدولي لقيم حقوق الإنسان التي أكدت عليها المواثيق والعهود الدولية؛ أن هؤلاء الثلاثة يشغلون مناصب رسمية على الصعيد الدولي والمحلي.

ناصر الخليفة نجل حاكم البحرين يرأس اللجنة الأولمبية والحرس الملكي وهو موضع ترحيب في العديد من الدول، وفي طليعتها بريطانيا. وأما فوّاز الخليفة فيشغل اليوم منصب سفير البحرين لدى المملكة المتحدة. ويرأس سلمان ابراهيم الخليفة الإتحاد الآسيوي لكرة القدم.

إن المجتمع الدولي ومؤسساته مطالب باحترام تعهداته حيال حقوق الإنسان، وتقع اليوم مسؤولية كبيرة على الإتحاد الدولي لكرة في منع سلمان الخليفة من خوض السباق نحو رئاسته، إذ ليس من المعقول أن يعزز قيم الصداقة والتنافس الشريف؛ متورط بانتهاك حقوق الإنسان وخاصة حقوق الرياضيين البحرانيين.

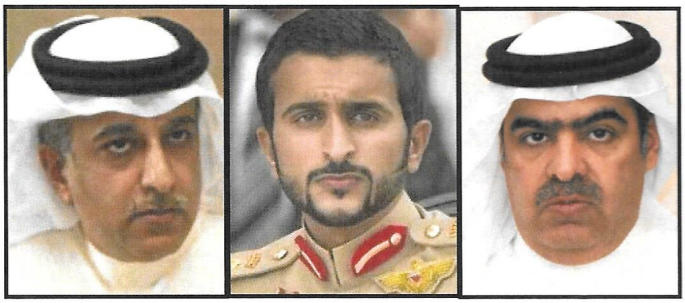

عبدالجليل السنكيس: حكاية البروفيسور العنيد صاحب الكرسيّ المتحرك

"نحن لسنا في حفلة ترفيهية... هذه ثورة"
عبد الجليل السنكيس

مرآة البحرين: هؤلاء، الذين دخلوا أوكار التعذيب في العام 2010، ضمن ما عرف بمجموعة الـ 25، عرفوا جيدا معنى أن تكون في عهدة "جهاز الأمن الوطني". لهذا، وقبيل "الضربة"، منتصف مارس/ آذار 2011، قرر بعضهم الفرار بنفسه من الدخول إلى هذه الجحيم مرة أخرى.

اختفى الشيخ محمد حبيب المقداد، ولكن السلطات قلبت البلاد بحثا عنه، وبعد اعتقاله اشترك في تعذيبه حتى ناصر بن حمد، نجل الملك. سيد عقيل الموسوي، اختفى أيضا، ولا يعلم أين هو حتى هذا الوقت. عبد الغني خنجر، فر إلى خارج البلاد. علي عبد الإمام، ظل مختفيا أكثر من سنتين، وبعد رحلة مثيرة، ظهر في لندن.

آخرون (ممن ذاقوا تعذيب 2010)، إما لم يستطيعوا الفرار، أو أن هذا الخيار لم يكن مطروحا بالنسبة لهم. أحد هؤلاء الدكتور عبد الجليل السنكيس.

السنكيس: بروفيسور بحريني وزميل في جامعة ستانفورد

السنكيس (52 عاما)، بروفيسور بحريني بارز، شغل منصب رئيس قسم الهندسة الميكانيكية بكلية الهندسة في جامعة البحرين. رغم إعاقته (شلل أطفال، لا يستطيع بسببه المشي إلا بعكازات ومؤخرا على كرسي متحرك)، فقد برع السنكيس، وتأهّل ليكون أستاذا جامعيا مشاركا في تخصص علمي معقّد.

فضلا عن ذلك، فالسنكيس زميل في جامعة ستانفورد الأمريكية العريقة، بمركز تطوير الديمقراطية وحكم القانون، وقد وصفته الجامعة بـ"داعية الديمقراطية والتنمية وحكم القانون في البحرين" على مدى 15 عاما.

بحسب شهادة أدلى بها أحد رفاقه، فقد كان للسنكيس اهتمام سياسي مبكر، منذ أن كان شابا في الجامعة، وأنّه التقى المناضل إبراهيم شريف في فترة الثمانينات بالولايات المتّحدة الأمريكية، فتأسست علاقة متميّزة بينهما منذ ذلك الوقت، واستمرت حتى في السجن، إذ يقول مقرّبون إنه كان يدرس "الاقتصاد" على يد شريف، وكان يشاركه قراءة بعض الكتب، والروايات.

السنكيس من "الوفاق" إلى "حق"

انتخب السنكيس لعضوية مجلس إدارة جمعية الوفاق، منذ تأسيسها في العام 2001. وكان مسئولا عن اللجنة الإعلامية، ومسئولا عن إصدار نشرة الوفاق المطبوعة، وذلك حتى انشقاقه عن الجمعية في العام 2005.

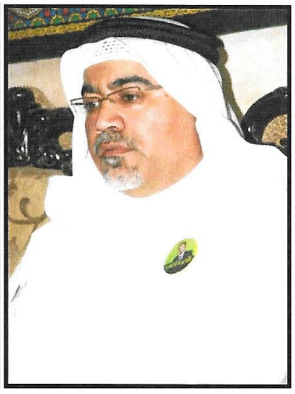

في ديسمبر/ كانون الأول 2005، أعلن السنكيس ورفاقه المنشقون عن جمعية الوفاق (وعلى رأسهم حسن مشيمع)، إلى جانب ناشطين آخرين بعضهم من الطائفة السنّية (مثل علي ربيعة، هشام الشهابي، والشيخ عيسى الجودر)، عن تأسيس حركة حق (حركة الحريات والديمقراطية). أعلنت الحركة منذ تأسيسها أنها لن تقوم باستصدار ترخيص رسمي لمزاولة العمل السياسي، وأنّها ستقاطع العملية السياسية برمّتها، وستطالب بوضع دستور جديد من خلال هيئة منتخبة بإشراف منظمة الأمم المتحدة.

عرفت حركة حق بأنّها التنظيم الذي استمر في مواجهة النظام من الخارج، وتثبيت فكرة المناوئة، أو الممانعة، تأسيسا على رفض دستور 2002 غير الشرعي، وما مثله من غدر بوعود الإصلاح السياسي التي أطلقها الملك عام 2000. وعزي استمرار الاحتجاجات في الشارع، حتى بعد مشاركة الوفاق في البرلمان، إلى تأثير قادة هذه الحركة، التي اتّخذ نشاطها أشكالا متعدّدة.

يمكن القول إن أول من شارك فعليا على الأرض في تظاهرات 14 فبراير هم الشبّان الذي يناصرون حركة حق، وأن هؤلاء كان صوتهم أعلى بوضوح، وأكثر سيطرة في دوّار اللّؤلؤة.

لقد كان السنكيس، الصوت المنظّر لحركة حق، وبالنظر إلى خلفيته الأكاديمية، ووضعه المهني وقتها، ربما غُبطت الحركة على امتلاك شخصية تشاركها رؤيتها في تأسيس فصيل منشق عن أكبر القوى السياسية في البلاد، ومحاولة الاستحواذ على قسم من جماهيرها.

يروي رفيقه، بأن دوره كان كبيرا في ضم شرائح مختلفة ممن لهم تاريخ في النضال والسياسة، حتى من التيارات العلمانية والقومية، إلى حركة حق.

كانت حق تفتقد الإمكانات، وتفتقد الزخم، وتُكال لها اتهامات بشقّ الصف، ومن الاتّهام بـ"التطرّف"، و"التشدّد" على أقل تقدير. وفضلا عن تهديدات السلطات، كانت مشاكل حق، والصعوبات التي تعاني منها، والظروف المحيطة بتأسيسها (دعمت المؤسّسة الدينية جمعية الوفاق بقوّة وقتها)، كانت جميعا تشي بأنه لا مستقبل لهذا التنظيم، وأنه لن يتحول إلى مؤسسة أو حزب أو حتى تيار يرسّخ من حضوره في الشارع مطلقا.

لكن المفاجأة، أن حركة حق، وبالاعتماد على حراك قادتها، لم تستطع فقط أن تبقى حتى 2011 على أقل تقدير، بل استحصلت على اعتراف ضمني من النظام، حين التقى الملك بمشيمع في لندن عام 2008.

قلم آذى السلطات بشدّة

السنكيس، وفضلا عن كونه رئيس اللجنة الحقوقية، والناطق باسم حركة حق، كان مدوّنا مستقلّا، ينشر مقالاته على مدوّنته التي حجبتها السلطات لاحقا: "الفسيلة". مقالاته كان يعاد نشرها على أشهر المنتديات المحلية: بحرين أون لاين، وكانت تثير جدلا.

كان السنكيس يكتب بغزارة وكانت مقالاته تتداول على نطاق واسع. ومنذ أكثر من 10 سنوات، فتح قلمه الأفق لطرق موضوعات حساسة كانت تعد بمثابة المحرمات في السياسة.

عرف السنكيس بمواقفه الصلبة، وقلمه الحاد، ويبدو أن ذلك كان السبب في أن يكون هو أول المعتقلين ضمن قضية الـ 25، في العام 2010.

في فبراير/ شباط 2008 كتب السنكيس مقالا تحت عنوان "نريد الرأس.. لا يكفي قطع الذنب...لا يكفي استجواب عطية الله أو تنحيته.. نطالب بمحاكمته ومن يقف وراءه"، هاجم فيه بحدة وزير الديوان الملكي خالد بن أحمد آل خليفة، وأطلق عليه لقب السامري والطائفي البغيض، وطالب بعزله ومحاكمته، كونه من يقف بشكل مباشر خلف مؤامرة "البندر".

في 2008 حاول السنكيس مقابلة الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش أثناء زيارته للبحرين، حاملا عريضة موقعة من 80000 بحريني، يطالبون فيها بصياغة دستور ديمقراطي للبلاد، محتجين على وصف بوش للبحرين بـ"الدولة الديمقراطية".

من أبرز المقالات التي كتبها السنكيس، المداخلة التي نشرتها صحيفة نيويورك تايمز، في يونيو/ حزيران 2009، والتي دعا فيها الرئيس الأمريكي باراك أوباما بعدم التحدث إلى العالم الإسلامي عن الديمقراطية إلا إذا كان جاداً في تحقيقها، وطلب منه ساخرا أن يكون حذرا في استخدام ألفاظ مثل (حلم)، (تغيير)، (ديمقراطية)، كونها لا "تأتي بسهولة إلينا"، حسب تعبيره.

اعتقال 2009: المدوّنة وخليّة الحجّيرة

اعتقل الدكتور السنكيس لأوّل مرة في 26 يناير/ كانون الثاني 2009، إلى جانب الزعيم السياسي المعارض حسن مشيمع والشيخ محمد حبيب المقداد، ووذلك في تداعيات الإعلان عن خلية "الحجيرة" (مجموعة شبّان زعمت السلطات أنّهم تدرّبوا في سوريا لقلب نظام الحكم في البحرين)، وكان ذلك أيضا بعد أسبوعين من ذكرى عاشوراء، التي يشارك فيها هؤلاء جميعا بخطابات ومداخلات في زاوية خاصة، بشارع المواكب الحسينية في العاصمة المنامة.

ربط بين السنكيس ورفاقه، وبين تمويل "الخلية المزعومة"، وكذلك تمت محاكمتهم لتأسيسهم حركة "حق" غير الرسمية فضلا عن ذلك اتّهم السنكيس بـ"التحريض على تغيير النظام السياسي والإقتصادي في البلد وذلك باستخدام وسائل غير مشروعة، والتحريض على كراهية نظام الحكم وازدرائه" وهي تهمة تتعلق بمقالاته التي ينشرها على مدوّنته، وقد تعرض فعلا خلال التحقيق للمساءلة بشأن المقالات التي يكتبها في المواقع الإلكترونية ومدى تفاعل القراء معها.

أفرج عن السنكيس بكفالة في اليوم التالي من اعتقاله، وأشعل اعتقال الثلاثة احتجاجات ضخمة وغير مسبوقة منذ العام 2000، وبدا أن البلاد تتجّه في مسار آخر، إلا أن الملك أغلق هذا الملف بإصداره عفوا عن 178 سجينا، من بينهم القياديون الثلاثة، والعديد من المعتقلين الشبّان على خلفية الأزمة.

الدكتور السنكيس: من ناشط دولي الى سجين مضطهد

ندوة اللوردات

تاريخيا، تشكّل ندوة المعارضة السنوية بمجلس اللوردات البريطاني، حدثا بحد ذاتها، كونها تعقد بمناسبة التاريخ الحقيقي لاستقلال البلاد عن بريطانيا، وكونها تستضيف كل أطياف المعارضة، وتمثل منبرا جيدا وغير مسبوق منذ التسعينات، مدعوما من اللورد إيفبوري على وجه التحديد. حضر في هذه الندوات شخصيات معارضة وحقوقية معروفة منها حسن مشيمع، عبد الوهاب حسين، عبد الهادي الخواجة، إبراهيم شريف، سعيد الشهابي، عبد الغني خنجر، محمد التاجر، وغيرهم.

في 5 أغسطس/ آب 2010، ألقى عبد الجليل السنكيس مداخلة قوية في ندوة المعارضة بمجلس اللوردات البريطاني، كانت مداخلته الأخيرة.

كان ذلك في وقت تشهد فيه البلاد ما عرف بـ"الأزمة الأمنية". جاءت الندوة تحت عنوان "البحرين: تدهور أوضاع حقوق الانسان والحريات العامة"، وتحدث فيها ممثلون عن هيومن رايتس ووتش، الزعيم المعارض حسن مشيمع، الدكتور عبد الهادي خلف، االدكتور عبد الجليل السنكيس، والناشط حسين عبد الله (رئيس منظمة ADHRBحاليا).

تعتبر هذه الندوة أحد أهم الأحداث التي جرت مباشرة قبل ثورة 14 فبراير/ شباط.

مداخلة السنكيس كانت حادة وجريئة، بالنسبة لشخص ينوي العودة لبلاده. تحدّث عما سمّاه "الثلاثي القمعي": القمع بانتهاك حقوق الانسان، والقمع بالقانون، والقمع بالإجراءات. ثم أشار إلى أنه برغم صدور تقرير هيومن رايتس ووتش (التعذيب يبعث من جديد في البحرين)، فإن الحكومة لم تتراجع عن التعذيب.

ثم تحدّث بالتفصيل عن أشكال التعذيب ومراحله في البحرين، بدءا من مهاجمة المنزل واعتقال الأشخاص وضربهم أمام عوائلهم وتعصيب عيونهم، ثم عند التحقيق كتعرية السجناء، وضربهم وحرمانهم من الاحتياجات الإنسانية والإهانة الجنسية، والفلقة، ثم التعذيب خارج الاعتقال كالضرب في الشوارع واستعمال الشوزن والغازات السامة.

السنكيس قال "امتلاك جهاز كمبيوتر أو الدعوة لدستور يكتبه الناس، قد يعتبر جريمة" في البحرين، واعتبر أن "النظام القضائي: تحول من الداخلية الى وزارة العدل.. أصبح المدعي العام الذي يرأس لجنة الشؤون القانونية يتصرف كما يريد النظام الأمني، فيتجاهل ممارسة التعذيب وإجبار السجناء على توقيع الإفادات المعدة سلفا. وفي بعض الحالات يتم تهديد السجين بإعادته الى التعذيب إذا رفض التوقيع على الإفادات الملفقة" كما اعتبر أن "القضاة محكومون بوزير الديوان خالد بن أحمد".

2010: خليّة الـ 25

في 13 أغسطس/ آب 2010، وعقب عودته من لندن، ألقت قوات الأمن القبض على السنكيس بالمطار عقب تصريحات ملك البحرين التي هاجم فيها نشطاء حقوق الإنسان. عائلته التي كانت ترافقه، أخرجت من المطار بالقوة بسبب قيامهم باعتصام داخل المطار احتجاجا، وفي المساء قمعت القوّات تظاهرات خرجت احتجاجا على اعتقال السنكيس، أصيب فيها شقيقه وشقيقته.

أعلنت السلطات بعد ذلك اتهامه بالمشاركة والتحريض على أعمال عنف، وبعد مرور أسبوع من اعتقاله أعلنت جامعة البحرين فصل السنكيس من منصبه بالجامعة. اعتقل مع السنكيس مجموعة من الناشطين بينهم الشيخ المقداد، علي عبد الإمام، عبد الغني خنجر، بينما كان مشيمع على لائحة المطلوبين، فيما سمي لاحقا بقضية مجموعة الـ 25.

كرّست هذه القضية ملامح مرحلة "الأزمة الأمنية"، وخلقت مناخا سياسيا ملائما لانطلاق ثورة 14 فبراير، وكانت مثل تهيئة أو تمهيد.

كان السنكيس أول شخص اعتقل في مجموعة الـ 25. وكان ربّما أوّل معتقل سياسي من ذوي الاحتياجات الخاصة يكون ضحيّة تعذيب، بلغ أن يزحف على الأرض للدخول للزنزانة، نتيجة حرمانه من كرسيه المتحرك وعكازه الطبي. التعذيب نفسه الذي كان للتو فضحه في لندن، رجع إلى وطنه ليواجهه بشجاعة نادرة!

كان يذهب إلى الحمّام زحفا

"كنت مكبل اليدين ومعصوب العينيين طوال الوقت.. ضربوني على أصابعي بأداة صلبة، وصفعوني على أذنيّ وتم سحب حلمتي الثديين والأذنين بكماشات، وضُربتُ بآلة صلبه على الظهر وذلك لإكراهي على التوقيع على أوراق لا أعلم ما هو مكتوب عليها".

أبقي السنكيس في زنزانة انفرادية، وصودرت نظارته الطبية، وترك دون استحمام لأكثر من أسبوع، وأجبر على التحرك والذهاب إلى بوابة

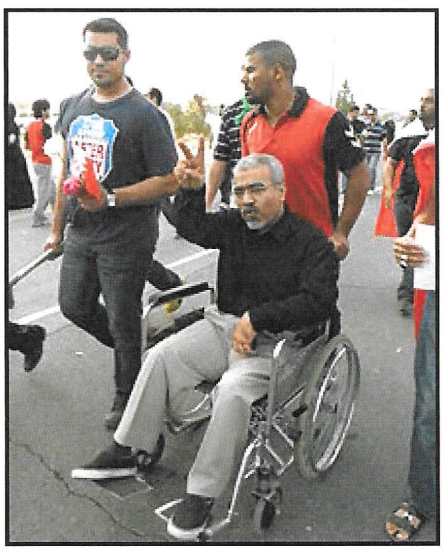

الزنزانة والحمام زحفا على الأرض نتيجة حرمانه من كرسيه المتحرك وعكازه الطبي الذي يعتمد عليه، وقد تم إجباره على الوقوف برجل واحدة لمدة يومين متتاليين.

"كان يتم إسماعه صوت جهاز الصعق الكهربائي لإخافته، كما وتم تهديده بالاعتداء عليه جنسيا وعلى النساء من أفراد أسرته. كما كان يتم باستمرار إصدار ضوضاء وأصوات أدوات حادة بشكل مفاجئ لإفزاعه، وقد تكررت هذه الأساليب في كل مرة تكاد عينه أن تغفو من شدة الإرهاق إذ تتكرر هذه الضوضاء طوال الليل (وهذه أساليب مستحدثة عرف باستخدامها في معتقل "غوانتينامو" سيئ الصيت)"، حسب ما ورد في تقرير لمركز البحرين لحقوق الإنسان.

الدكتور السنكيس سرد صنوف التعذيب التي تعرض لها أمام رئيس النيابة. كان رد النيابة العامة أنها حظرت النشر في القضية، للتكتّم على التعذيب وعلى ممارسات جهاز الأمن الوطني، في تواطؤ مفضوح. وقد استمر التعذيب على المعتقلين حتى بعد أمر المحكمة بنقلهم من السجن الانفرادي.

عندما سمع حديثه عن التعذيب للمحكمة، يقول أحد رفاقه في السجن "لم أكن أتوقع أن يقع التعذيب على بقية المجموعة مثل الدكتور السنكيس... لم نستوعب ما حدث له" ويضيف "كان يرتكز على الحائط أو يضطر للحبو عندما يريد الذهاب إلى الحمام... كان يقول لهم بأني معاق لا أستطيع الوقوف على رجل واحدة، لكنهم كانوا كلما سقط على وجه على الأرض من شدة التعذيب يجبرونه على الوقوف مرة أخرى".

محاكمة مجموعة الـ 25 كانت فصلا محرجا في حد ذاته، انتهى بانسحاب المحامين من القضية. لم يفرج عن السنكيس ورفاقه سوى بعد انطلاق الاحتجاجات المركزية في دوار اللؤلؤة فبراير/شباط 2011، حيث صدر عفو ملكي عنهم جميعا.

رحلة حرية لـ 22 يوما

بعد سماع معتقلي "الأزمة الأمنية" نبأ تجمع الناس في دوار اللؤلؤة، دبّت الفوضى في السجن فقررت السلطات نقل الدكتور السنكيس والشيخ المقداد من الزنزانة. عندما علم السنكيس بالعفو الملكي، رفض الخروج إذا اشترط عليه توقيع تعهد. كان آخر من خرج من السجن من مجموعة الـ 25.

ومن السجن، بدأت رحلة السنكيس في الدوّار، رحلة حرّية لم تتجاوز 22 يوما.

لماذا يكره النظام السنكيس، ولا يرأف به، حتى هذه اللحظة؟ كان السنكيس أحد قلائل استمروا في مخاطبة الناس عبر منصة دوّار اللؤلؤة حتى بعد دخول القوّات السعودية إلى البلاد، وحتى بعد مجزرة سترة. شكّل خطابه الحاد في الدوّار ربّما حالة نادرة بالنظر إلى مكانته وشخصيته في الأوساط الأكاديمية والسياسية، وبالنظر إلى أنه كان للتو قد خرج من تجربة تعذيب وحشية!

أبسط ما يقال عن السنكيس في الدوار، أنه من أبرز الشخصيات التي اشتغلت على التعبئة والتحشيد السياسي، بكل حماس، ودون أدنى يأس، رغم كل المعوقات الجسدية، ورغم كل التطورات على الأرض، ورغم تجربته المخيفة جدا في غياهب التعذيب.

جمع السنكيس أبعادا مثيرة في شخصيته، التي ربما لم تكن مشهورة جدا على مستوى الجماهير مثل أسماء أخرى، لكنّها في الواقع كانت مؤثّرة جدا في أحداث كبيرة، وقعت في فبراير ومارس 2011، وكانت نقطة انطلاق تأسست عليها كثير من توجّهات ما بعد فترة الطوارئ.

هزيمة الخليفيين والسعوديين: البقية من ص 1

والاعلام، واظهروا للعالم ظلامة الاحرار عبر العصور، وكشفوا الجهات الداعمة للبطش الخليفي. فكان بذلك موسما دعائيا ساهم في اظهار حقيقة الخليفيين من جهة وانفصالهم عن الارض وشعبها. ثالثا: ان الفعاليات اظهرت للعالم تحضر شعب البحرين واساليبه، فالمواكب تخرج بعشرات الآلاف بشكل منتظم وفي اوقاتها المحددة، وبشعاراتها الواضحة وصمود المشاركين فيها حتى حين تطلق اجهوة القمع اعيرتها النارية وغازاتها الكيماوية ومسيلات الدموع. هتف المعزون من اجل الحرية، ورفعوا صور الشهداء والسجناء القادة، ودعوا لسقوط الطاغية وعصابته، ورفعوا الشعارات الحسينية التي تعمق في النفوس حب التضحية والفداء ومشاعر الانتماء للانسانية وقيمها النقية التي اقرها الاسلام ودعا اليها. رابعا: ان الفعاليات الشعبية اكدت حبل التواصل بين ماضي البحرين وحاضرها، متجاهلة محاولات التشويش التي مارسها الخليفيون منذ احتلالهم البلاد. فالشعب الثائر في القرن الحادي والعشرين انما هو امتداد لاولئك الذين ثاروا ضد الاحتلال الخليفي في مطلع القرن التاسع عشر، والذين وقفوا ضد ا لمشاريع اليزيدية التي استهدفت الشعب في القرون الاسلامية الاولى. فما اشبه الليلة بالبارحة، وما اضعف بيت العنكبوت. فاذا كان عبد الملك بن مروان، وهو الحاكم العباسي المدعوم بامكانات دولة حكمت مناطق شاسعة من العالم قد فشل في اخضاع شعب البحرين او تغيير هويته، فمن هم الخليفيون الذين اسقطهم الشعب بهبة واحدة استمرت اقل من شهر. فاستنجدوا بالقوات السعودية والاماراتية لمنع سقوطهم، ثم استدعوات قوات من اربع دول اخرى بسبب خوفهم المفرط من السقوط.

وماذا بعد؟ يوما بعد آخر يصبح العالم اكثر ادراكا لحقيقة العصابة الجاثمة على صدور شعب البحرين الاصيل. ومع استمرار صمود هذا الشعب وتكشف المزيد من الجرائم التي ارتكبوها تزداد حقيقة الوضع وضوحا لدى داعميهم. وقد ادرك المناضلون كافة ان بقاء الخليفيين مرهون بالارادة البريطانية، فلندن هي التي توفر الخبرات الامنية والدعم السياسي والحقوقي لهذه الطغمة، ولكن أليست بريطانيا نفسها تشهد تحولا في المزاج والقناعات؟ قد لا تكون النخبة الحاكمة في الوقت الحاضر، وهي من الطبقة المترفة التي لا تشعر بمعاناة الشعب الذي يزداد فقرا، قادرة على استيعاب هذا التغير، ولكن هناك عناصر من البريطانيين تتميز بالوعي والانسانية، قادرة على التحدث بلغة الشعب والتعبير عن معاناته، وفي مقدمتهم رئيس حزب العمال الحالي، جيريمي كوربين، وعدد كبير من النخب الليبرالية. هؤلاء حاضرون في الشوارع بشكل مستمر للاحتجاج ضد سياسات المؤسسة لامبريالية التي لا تتناغم في اطروحاتها السياسية والاقتصادية وعلاقاتها الخارجية مع ما يستسيغه المواطنون. وفي الفترة الاخيرة اتضحت هذه الحقيقة عندما تعرض رئيس الوزراء لسيل من الانتقادات حول سياساته ازاء الحكم السعودي والخليفي. ووجد السيد كاميرون نفسه محاصرا بالاسئلة الاعلامية حول سياساته الداعمة لانظمة تركب ابشع اشكال الاضطهاد السياسي لمعارضيها وتنتهك حقوق الانسان بدون حدود. وفي مقابلته مع السيد جون سنو، الوجه البارز بالقناة التلفزيونية الرابعة الشهر الماضي، لم يجد كاميرون بدا من الاعتراف بتعاونه مع آل سعود مبررا ذلك بانه يوفر لبريطانيا معلومات امنية تمنع وقوع حوادث الارهاب. وبرغم صمته زمنا ورغبته بعدم طرح ما يزعج ذلك النظام، الا انه دعا الحكم السعودي علنا لعدم اعدام الشاب علي النمر. ثم صرح علنا بانه لا يعتقد ان السعودية ستنفذ الحكم. غير ان السعوديين زادوا الوضع تعقيدا بتثبيت حكم الاعدام بحق الشيخ نمر النمر الذي لم يرتكب جرما يستدعي الاعدام. وستكون قضيته مادة لاختبار مدى جدية حزب المحافظين البريطاني في دعواه باحترام حقوق الانسان. وهناك الآن حملات دولية للتصدي للحكم السعودي الذي يقطع الرؤوس ويجلد الظهور ويقطع الايدي والارجل، بينما يتغاضى عن الفساد الرسمي الذي يصادر اكثر من نصف مدخولات البلاد النفطية.

الخليفيون يعرفون ان مستقبلهم على المحك في هذا الخضم من التطورات الاقليمية والدولية. وقد وجد طاغية البحرين نفسه مرغما على اعلان سحب قواته من اليمن بعد ان تساقط جنوده صرعى في عدوان غير مشروع على دولة لم تمارس اي عدوان على جيرانها. وقد اصبح واضحا ان السعوديين غير قادرين على حسم الحرب في ذلك البلد بعد مرور اكثر من سبعة شهور وامتلاك اعتى ترسانة اسلحة وطائرات في المنطقة. لم يعد هناك شك لدى احد باستحالة هزيمة بلد يتعرض للعدوان والاحتلال، خصوصا من قبل بلد يفتقد المقاتلين ويعتمد اساسا على المرتزقة الاجانب. فقد حول اليمن الى محرقة للجنود السنغاليين والسودانيين بعد تصاعد اعداد ضحاياه. كما ان حلفاءه الاماراتيين والخليفيين وجدوا انفسهم في وضع خطير. فهم يخوضون حربا عدوانية على بلد آمن، بينما يواجهون اوضاعا داخلية مضطربة واقتصادات متاعية بسبب تراجع اسعار النفط. وهكذا تتفاعل الاوضاع لتضيق الخناق على الطغاة المستبدين الذين يحكمون شعوبهم بالحديد والنار. أليس هذا سببا للاستبشار بحتمية سقوط الحكم الخليفي بعد ان تقطعت كافة اواصره مع شعب البحرين؟

غضبا لعمامة الشيخ الجدحفصي

مهداة لسماحة الشيخ علي بن احمد الجدحفصي، الذي تعرض لعدوان الخليفيين في شهر فبراير الماضي واسقطوا عمامته على الارض

هانوا وشأنك يا ابن الدين لم يهن ... وشوهوا بياديهم ثرى وطني
شلت يد خلفها عرش يحركها ... لتلطم الدين في سر وفي علن
هم الوحل لا يرقى لشامخكم ... وانت أنت عصي العزم لم تلن
ايامهم عدد ما مر ليل أسى ... الا تناقص عمر العرش في الزمن
بشاراك ما سقطت ارضا عمامتكم ... بل قد تقرب حتما مسقط الوثن

لسوف تبقى عزيزا ليس يرغمه ... يا ايها الطود زلزال من المحن
الارض لو هزها من حولكم اجل ... كفنت غائلة الآجال بالكفن
وعدت مؤتزرا نصرا ومتشحا ... خلدا ومعتمرا تاجا من المنن
قد كنت انت هنا نخلا يظللنا ... ايام كنت وهذا الليل لم يكن
يا شيخ جدحفص ان النصر موعدنا ... فنصر من ظلموا من اصدق السنن